



باسم يسري يفكّك عشوائية «المؤسسة الرسمية» المصرية

السبت ٢٠ مارس ٢٠١٣

«المؤسسة الرسمية»، هو عنوان العمل الذي يقدمه الفنان المصري باسم يسري في إحدى قاعات مركز الجزيرة للفنون في القاهرة، ويحاول من خلاله صوغ نسق بصري يستوحى ملامحه من عشوائية المكان. والمكان الذي يسلط الضوء عليه ويعنيه في هذا العمل، هو المؤسسات الرسمية المصرية التي تتسم بطابع بيروقراطي، وتحظى بزخم بشري عادة ما يكون فوق طاقة الاستيعاب الحقيقي. هذه المؤسسة تبدو عادة في الظاهر ذات كيان برأس ومتسلق لا يعكس ما يعتمل بداخليها من ترهل وشيوخة وخواء أحياناً.

يمثل العمل محاولة للرصد البصري لأحد جوانب المشهد المصري الآتي، والذي سبق للفنان تناوله في معارض شارك فيها في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أقام لفترة بغرض الدراسة. وبعد العمل المعروض حالياً المعرض الفردي الأول للفنان في القاهرة، بعد مشاركته الجماعية السابقة.

أول ما يلفت انتباه المشاهد في العمل الذي يقدمه يسري، ذلك الكمّ من التفاصيل والعناصر التي أقحمت على القاعة، والتي استعاض بها عن عناصر مساعدة من أجل تأكيد رؤيته، من دون الإخلال بطريقته المعهودة في الاستفادة من فضاء المكان بكل مكوناته والمفردات المرتبطة به.

يتعامل باسم يسري عادة مع فضاء القاعة، كمساحة للعمل تتفاعل مع مكونات رؤيته البصرية، وينتقل هو معها من أجل إنشاء أعماله المركبة. يستخدم الجدران، مقابض الكهرباء، الأبواب، فتحات التهوية، وكل ما يقع في محيط هذا الفراغ هو وسيلة مساعدة تكمل جزءاً من جوانب العمل، ثم يضع رسومه في شكل أشبه بالنداعي على الجدران.

هذه المرة أراد يسري أن يعيد صوغ هذا الفراغ، وأن يتدخل لتغيير معالمه بطريقته الخاصة، فوزع مجموعة من العناصر الخارجية على المكان، كقطع الأخشاب القديمة وأجزاء من ملابس وحبال وخيوط، وغيرها من العناصر، ثم أنشأ لكل هذه العناصر نسقاً عشوائياً على جدران القاعة، حتى صار لديه فضاء مليء بالتفاصيل. وبين هذه التفاصيل الكثيرة التي أقحمها يسري على فراغ القاعة، كان عليه أن ينشئ هذا العالم المرسوم بالأبيض والأسود. عالم يعكس بشكل أو بآخر واقع الشارع المصري. فهو ينظر دائماً بعين الناقد إلى مجتمع هو جزء منه، ويحاول التعبير عنه قدر المستطاع في أعماله. بين التفاصيل الكثيرة، نستطيع أن نلمح بسهولة هذا الرجل الجالس على مكتب خشبي وهو نائم، أو يحلم بالنوم. بين التفاصيل الأخرى، ثمة حياة كاملة تتحرك على الجدران... نساء وأطفال، شباب وشيوخ، جميعهم يتحرّكون بين العناصر المقحمة والتفاصيل التي وضعت داخل القاعة. فقد تحولت تلك العناصر الخارجية إلى إطار يحدد خطواتهم وحركاتهم داخل القاعة.

باسم يسري هو فنان، ومخرج أفلام مستقل. تخرج في الفنون الجميلة عام 2003، وسافر بعد تخرجه إلى الولايات المتحدة ليحصل على شهادة الماجستير. حصل يسري على منحة الفنون من هيئة «فولبرايت» في العام 2006، كما حصل على زمالة كفنان زائر من مؤسسة «كالالا» للفنون في مدينة بيركلي في كاليفورنيا عام 2010، ومن جامعة ولاية كنتاس في 2011. يشارك باسم يسري منذ العام 2000 بأعماله في العديد من المعارض الجماعية في مصر والمنطقة العربية، والولايات المتحدة الأمريكية، ودول أوروبا. إضافة إلى ذلك، أقام أربعة معارض فردية في الولايات المتحدة. تراوح ممارساته الفنية بين الأعمال المركبة متعددة الوسائل داخل قاعات العرض، والأعمال الميدانية وفن الشارع، وصناعة الأفلام التسجيلية التجريبية. تعنى أعمال يسري بالحالة الاجتماعية والسياسية في مصر، كما تناقض أفكراً تتعلق بحقوق الإنسان، وحوار الثقافات، والأفكار النمطية لدى الشعوب المختلفة. يتأثر أسلوبه بالفن المصري القديم وأيضاً بأساليب الفنون الجماهيرية الحديثة، مثل الإعلام والأفلام الجماهيرية، وهو يحاول دائماً في أعماله توجيه أسئلة عن طبيعة العلاقة بين الفن والجمهور.

